بأعداد كبيرة صـوب دفاعاتنـا فى اتجاه الغرب.. لم تمهد مدفعيـاته لهذا التقدم ا كتفـاء بما أحدثتـه نيران القوات الجويـة فى مرابـض المدفعية.. وامعانـا لاحداث المفاجأة لقـواتنا.. واعتمادا على خفة الحركة المتنـاهية لدباباته وقدرتها العـالية على المناورة.. ودخلت بعض المدرعات فى حقول الألغام التى تم نصبهـا أمام الدفاعـات.. انفجرت أول دبابة وتصـاعدت منهـا ألسنـة اللهب والـدخان.. انطلقت الهتـافـات الله أكبر.. جـاء ثأرك يا فاروق.

بأسرع مما تخيلنـا. الله أكبر.. الله أكبر.. الدبابة الثانيـة فى لغم آخر.. والثالثـة بطلقة مـدفعية مباشرة هـوت عليها من أحـد المدافع الخلفية.. لم تـزد مدة المعـركـة عن خمس دقائق خسر فيهـا العـدو نحو ثـلاث دبـابات.. ومـات له مـا يقـرب من تسعة أشخـاص.. ارتفعت معنويـات شوقى ورفـاقه فبلغت عنان السماء.. تمنـوا اقترابهم لمناطق القتل التى تم اعدادهـا أمام كتيبتى النسق الأول.. لكنه لم يفعل.. ولم تأت الـرياح بما تشتهى أنفسنا.

انسحبت دبـابات العـدو وتخلصت من المعركـة بأسرع مما تخيلـوا اجتهد فى اطفـاء حرائقه وانتشار جثث قتـلاه وانقاذ مصابيـه.. وتوقف تقدمه.. وهدأت الأحوال وسـاد سكون رهيب سماء المنطقة.. أعاد اليهود حساباتهم.. وتـراجعوا مؤقتا عن تنفيذ خططهم.. لابـد لهم من فكر آخر يحميهم من الوقوع فى معركة متكافئة ومواجهة خسائر بشرية تقليدية.. ترى أيكـون انسحابهم بـلا رجعة أم يعـاودون الكرة من طـريق آخر؟. ليس أمامهم سوى هذه الثغرة وإلا عليهم التقدم من خلال مناطق جبلية شديدة الوعورة ذات ميـول حادة وأرض «غرز» لاتصلح لسير الحملات الميكانيكيـة التى ترافق الدبـابات.. تذكـر العقيد عاطف المقـولة الشـهيرة لموشيه ديان الـذى قرأ كثيرا عنه.. (لو توقع عـدوى أن آتيه من طريقين لاثـالث لهما أتيته من الطـريق الثـالث) إمعانـا فى حـرصه على احـداث المفاجأة.

بسرعـة أدرك العقيد عـاطف نـوايا اليهـود وركـز فكره فى استنتـاج